Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

على الصوفية والعلماء ثم ينزل هو الى الخانقاه وتجتمع الأعيـــان والرؤساء وكثير من الناس وينصب له برج من الخشب له نوافذ يشرف منها على الناس بميدان فى غاية الاتساع تعرض عليه فيه الجند ذلك اليوم فاذا تم العرض وفرغ الوعاظ من الوعظ قدم فى ساحة الميدان السماط العام الذى لا يوصف ولا يحد ما فيه من الطعام والخبز ويمد سماط ثان لخواص الناس المجتمعين عند كرسى الوعظ المنصوب بجانب البرج . وقبل مد هذين السماطين يخلع الملك على جميع الحاضرين والوافدين . ثم يحمل من ذلك الطعام الى دور جماعة كثيرة ولا يزال كذلك الى العصر ويبيت هناك تلك الليلة ، ثم يدفع لكل شخص من الوافدين شيئا من النفقة وهكذا دأبه كل سنة كما شاهده ابن خلكان بنفسه . هذا فى المشرق أما فى المغرب والأندلس ، فقد ذكر « المقرى » فى « نفح الطيب » أن السلطان « أبا حمو » كان يصنع مآدب تدعى اليها الأشراف والعامة ثم أطنب فى وصف الفرش والنمارق والشموع وحلية المجالس فى تلك المآدب ما يفوق الوصف . وتطوف على الحاضرين مباخر بأيدى ولدان يلبسون الحرير . وبأعلى (الساعة الدقاقة) فى ذلك المجلس أيكة تحمل طائرا فرخاه تحت جناحيه وفيها أرقم خارج من كوة وبصدرها أبواب مرتجة بعدد ساعات الليل الزمانية ، وبطرفيها بابان كبيران وفوقها قمر بدر يسير سير نظيره فى الفلك وكلما انقضت ساعة انقض من البابين الكبيرين عقابان مع كل واحد منهما صنجة يلقيها الى طست مجوف بوسطه ثقب يفضى الى داخل الساعة فيرن وينهش الأرقم أحد الفرخين فيصفر له أبوه ، فهناك يفتح باب الساعة وتبرز منه جارية محتزمة بيمناها رقعة فيها اسم الساعة نظما . كل ذلك والمسمع قائم ينشد مدائح سيد المرسلين (١) .

---

(١) راجع « بيت الصديق » ص ٤٠٥/٤٠٧ .